الصَّبْر في السنَّة الشريفة

لقد حضَّ النَّبي محمد ﷺ على الصَّبْر ـ وهو إمام الصابرين ـ وبيَّن معانيه ومسالكه وثماره في الدنيا والآخرة ، وجاء ذلك في أحاديث كثيرة نذكر منها ما يلي ، مع بيان أنواع الصَّبْر فيها :

الأول ـ الصبر من الإيمان :

* عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً : قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الصَّبْر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كلُّه »[1] .

* عن معقل بن يسار مرفوعاً عن النَّبي ﷺ : « أفضل الإيمان الصَّبْر والسماحة »[2] .

* عن أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

---

(١) رواه البيهقي والطبراني .

(٢) الديلميّ في مسند الفردوس .

مرفوعاً عن النَّبي ﷺ : « الصَّبْر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجَسَد »[1] .

الثاني ـ الصبر خير عطاء :

* عن أبي يحيىٰ صُهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عجباً لأمرِ المُؤْمِن إنَّ أمره كلَّه له خيرٌ ، وليس ذلك لأحد إلاّ للمؤمن : إنْ أصابته سرّاءُ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاء صَبَر فكان خيراً له »[2] .

* عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنانٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه : أنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثُمَّ سألوه فأعطاهُمْ ، حتّى نفِد ماعنده ، فقال لهم حين أنفق كلَّ شيءٍ بيده :

« ما يكنْ عندي من خيرٍ فلن أدَّخره عنكم ، ومن يستعفف يُعفَّه الله ، ومن يستغنِ يغنِه الله ، ومن يتصبَّر يُصبِّره الله ، وما أُعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصَّبْر »[3] .

---

(١) رواه ابن حبان والديلمي في مسند الفردوس .
(٢) رواه مسلم .
(٣) متفق عليه .

* عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
« واعلم أنَّ في الصَّبْر علىٰ ما تكره خيراً كثيراً »[1] .

الثالث ـ الصَّبْر عبادة :

* قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الصَّبْر أوَّل العبادة »[2] .

* قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انتظار الفَرَج بالصَّبْر عبادة »[3] .

الرابع ـ الصَّبْر سبيل حبِّ الله :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم ، فمن صَبرَ فله الصَّبْر ، ومن جزع فله الجَزَع »[4] .

الخامس ـ الصَّبْر ثوابه الجنَّة :

* عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال :
« يقول الله تعالىٰ : ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ

---

(١) رواه الإمام أحمد .
(٢) رواه الطبراني والحاكم مرفوعاً في حديث طويل .
(٣) رواه القضاعي .
(٤) رواه الإمام أحمد مرفوعاً ورواته ثقات .

صفيَّه من أهل الدنيا ثُمَّ احتسبه إلاّ الجنَّة »[1] .

* عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِي ﷺ أَنَّهُ قال : « لا يذهب الله تعالىٰ بحبيبتي - أي عيني - عبدٍ فصَبَرَ ، ويحتسب إلاّ أدخله الله الجنَّة»[2] .

السادس - الصَّبْر سبيل مغفرة الذنوب :

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلتُ مع النَّبِي ﷺ يعود زيد بن أرقم وهو يشتكي عينيه ، فقال :

« يا زيد أرأيت إن كان بصرُك لما به » قال : أصبر وأحتسب . فقال : « والذي نفسي بيده لئن كان بصرُك لما به فصبَرَت واحتسبت لتلقينَّ الله يوم القيامة ليس عليك ذنب»[3] .

* عن أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبِي ﷺ قال : « ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه ابن حِبّان .
(٣) رواه الإمام أحمد .

حَزَنٍ ولا أذىً ولا غمٍّ ، حتى الشوكةُ يُشاكها إلاّ كفَّر الله بها من خطاياه »[1] .

* قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « من أصيبَ بمصيبةٍ في ماله أو في نفسه فكتمها، ولم يشكُها للناس كان حقاً علىٰ الله أن يغفر له»[2].

* قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن دُعِك ليلةً فصَبَر ورضي بها عن الله عزَّ وجلَّ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه »[3] .

السابع ـ الصَّبْر سبيل العتق من النار ودخول الجنة بغير حساب:

عن الحكم بن عمير الثماليّ عن النَّبي ﷺ أنَّهُ قال : «الصَّبْر والاحتساب هنَّ عتق الرِّقاب ، ويدخل الله صاحبهنَّ الجنَّة بغير حساب »[4] .

الثامن ـ الصَّبْر ضياء :

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعريِّ رضي الله عنه

---

(١) متفق عليه .
(٢) رواه الطبراني .
(٣) رواه ابن أبي الدنيا .
(٤) رواه الطبراني .

قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الطُّهورُ شطْر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله يملآن ـ أو تملأ ـ ما بين السمٰوات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة بُرْهان ، والصَّبْرُ ضياءٌ ، والقرآن حجَّة لك أو عليك . كلُّ الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها ، أو مُوْبِقُها »[1] .

التاسع ـ الصَّبْر سبيل المهتدين :

عن سَخْبَرة عن النَّبِي ﷺ أنَّهُ قال :

« من ابتُلي فَصَبَر ، وأُعطي فشكر ، وظُلِمَ فغفر ، وظَلَمَ فاستغفر ، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »[2] .

العاشر ـ الصَّبْر طريق النَّصر :

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وأنَّ النَّصر مع الصَّبْر ، وأنَّ الفرج مع الكَرْب ، وأنَّ مع العُسر يُسراً »[3] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه الطبراني والبيهقي .
(٣) رواه أحمد .

الحادي عشر ـ الصَّبْر يعدل الشهادة :

عن عائشة رضي الله عنها أنَّها سألت رسول الله ﷺ عن الطَّاعون ، فأخبرها أنَّه كان عذاباً يبعثُهُ اللهُ تعالىٰ على من يشاء ، فجعله الله تعالىٰ رحمةً للمؤمنين ، فليسَ من عبدٍ يقع في الطاعون فيمكُثُ في بلدهِ صابراً مُحتسباً يعلمُ أنَّهُ لا يُصيبهُ إلا ما كتب الله له إلاّ كان له مثل أجْرِ الشَّهيد »[1] .

الثاني عشر ـ الصَّبْر سبيل الرِّضا :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال : « الصَّبْر رضا »[2] .

الثالث عشر ـ الصَّبْر طريق السعادة :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ السعيد لمن جُنِّب الفِتَن (قالها ثلاثاً) ، ولمن ابتُلي فصَبَر »[3] .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه الترمذي .
(٣) رواه أحمد وأبو داود .

الرابع عشر ـ الصَّبْر سلاح المؤمن :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبِي ﷺ أنَّه قال : « نِعْمَ سلاح المؤمن الصَّبْر والدعاء »[1] .

الخامس عشر ـ الصَّبْر أوسع أبواب الرِّزق :

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِي ﷺ أنَّهُ قال : « ما رُزِق العبد رِزْقاً خيراً له ولا أوسع من الصَّبْر »[2] .

السادس عشر ـ متى يكون الصَّبْر :

عن أنس رضي الله عنه قال : مرّ النَّبِيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عند قَبْرٍ فقال : « اتقي الله واصبري » فقالت : إليك عنِّي ، فإنَّك لم تُصَبْ بمصيبتي ، ولم تعرفه ، فقيل لها : إنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فأتتَ باب النَّبِيِّ ﷺ فلم تجد عنده بوَّابين ، فقالت : لَمْ أعرفك ، فقال : « إنَّما الصَّبْر عند الصَّدْمة الأولىٰ »[3] .

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس .
(٢) رواه الحاكم .
(٣) متفق عليه .